الا الله تعالى فان اعتقد بتدبيرها اولا والمنفد للتدبير بالتحقيق ثانيا والقائم عليها
بالادامة والابقاء ثالثا المتعالي بمعنى العلي مع نوع من المبالغة وقد سبق
معناه المقسط الذي ينتصف للمظلوم من الظالم وكماله ان يضيف اي
ارضاء المظلوم ارضا الظالم وذلك غاية العدل والانصاف ولا يقدر
عليه الا الله تعالى ومثاله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شهد جالس
اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر بابي انت وامي ما اضحكك يا رسول الله قال
رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من هذا فقال الله عز وجل رد على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي
شيء فقال الله عز وجل للطالب ما تصنع باخيك ولم يبق من حسناته شيء
فقال يا رب فيحمل عني من اوزاري ثم فاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبكاء وقال ان ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس ان يحمل عنهم من اوزارهم
فقال فيقول الله عز وجل للمتظلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يا رب
اري مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا
ولاي صديق او لاي شهيد هذا قال الله عز وجل هذا لمن اعطى الثمن قال
يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن
اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله عز وجل خذ بيد اخيك فادخله
الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله
تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة فهذا سبيل الانصاف والانصاف
ولا يقدر على مثله الا رب الارباب وسبب وارفع العباد حظا من هذا
الاسم من ينتصف او لا من نفسه ثم لغيره ولا ينتصف لنفسه من
غيره الجامع هو المولف بين المختلفات والمتباينات والمتضادات
اما جمع الله اياها فكجمعه الخلق بين السموات والكوكب والهواء
والارض والبحار والحيوانات والنبات والمعادن المختلفة كل ذلك سائر
الاشكال والالوان والطعوم والاوصاف وتدجمعها في الارض وجمع بين
الكل في العالم وكذلك جمعه بين العظم والعصب والعرق والعضلة والجلد
والبشرة والدم وسائر الاخلاط في بدن الحيوان واما المتضادات فكجمعه
بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في امزجة الحيوانات فجمعه
متنافرات متعاندات وذلك ابلغ وجوه الجمع وتفصيل جمعه لا يعرفه

الا من يعرف تفصيل

الا من يعرف تفصيل مجموعاته في الدنيا والاخرة وكذلك ما يطول شرحه تنبيه
الجامع من العباد من جمع من الاداب الظاهرة في الجوارح وبين الحقايق
الباطنة في القلوب فمن كملت معرفته وحسنت سيرته فهو الجامع والكامل
قيل الكامل من لا يطغى نور معرفته نور ورعه وكان الجمع بين البصر والبصيرة
متعذرا ولذلك قل صبورا على الزهد والورع لا بصيرة له ونزاد البصيرة
لا صبر له والجامع من جمع بين الصبر والبصيرة العني المغني هو الذي
لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفاته ذاته بل يكون منزها عن
العلاقة بجميع الاغيار فمن تعلق ذاته او صفات ذاته بامر خارج
من ذاته بتوقف عليه وجوده او كماله فهو فقير محتاج الى الكسب
ولا يتصور ذلك الا لله تعالى هو الغني ايضا محض ولكن الذي اغناه
لا يتصور ان يصير باغنائه غنيا مطلقا فان اقل الامور يحتاج الى
المغني فلا يكون غنيا بل يستغني عن غير الله بان يمده الله بما يحتاج
اليه لا بان يقطع عنه اصل الحاجة والغني الحقيقي هو الذي لا حاجة له
الى احد اصلا والذي يحتاج وبعه ما يحتاج اليه فهو غني بالمجاز وهو
غاية ما يدخل في الامكان في حق الله تعالى فانه فاقد الحاجة فلا ولكن
اذا لم يبق حاجة الا الى الله تعالى سمي غنيا ولو لم يكن بيق له اصلا
الحاجة لما صح قوله والله الغني وانتم الفقراء ولولا انه يتصور ان يستغني
عن كل شيء سوى الله عز وجل لما صح لله تعالى وصف الغني المانع
هو الذي يرد اسباب الهلاك والنقصان في الاديان والابدان بما يخلقه
من الاسباب المعدة للحفظ وقد سبق معنى الحفيظ وكذلك حفظ
فمن ضرورته منع ودفع فمن فهم معنى الحفيظ فهو معنى المانع والمنع
اضافة الى السبب المهلك والحفظ اضافة الى المحروس عن الهلاك
وهو مقصود المنع وغايته اذ المنع يراد للحفظ والحفظ لايراد للمنع
فكل حافظ مانع وليس كل مانع حافظا الا اذا كان مانعا مطلقا بجميع
اسباب الهلاك والنقص حتى يحصل الحفظ من ضرورته الضار
هو الذي يضر من الخير والشر والنفع والضر وكل
ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة الملائكة والانس والجادات

Copyrighted material

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)